E

الأمم المتحدة

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.
GENERAL

E/CN.4/1997/71/Add.1
13 January 1997
ARABIC
Original: FRENCH/SPANISH

لجنة حقوق الإنسان
الدورة الثالثة والخمسون
البند ١٣ من جدول الأعمال المؤقت

تنفيذ برنامج عمل العقد الثالث لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري

تقرير السيد غليلي - أهانهازو، المقرر الخاص المعني بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب والتعصب المتصل بذلك

إضافة

البعثة المضطلع بها في كولومبيا

المحتويات

	الفقـــرات	الصفحة
مقدمة	١ - ٩	٣
ألف - أهداف البعثة	١	٣
باء - سير البعثة وأسلوب العمل	٢ - ٦	٣
جيم - ملاحظات عامة	٧ - ٩	٤

المحتويات (تابع)

		الفقـــرات	الصفحة
أولا -	بلد في طريقه إلى الاندماج العرقي والإثني	١٠ - ٣٣	٥
	ألف - بيانات ديمغرافية إثنية	١٠ - ١١	٥
	باء - الضمانات الدستورية والتشريعية	١٢ - ٢٠	٥
	جيم - التقدم المحرز	٢١ - ٢٣	٨
	١- البرامج لفائدة الكولومبيين من أصل افريقي	٢٤ - ٣٠	٨
	٢- البرامج لفائدة السكان الأصليين	٣١ - ٣٣	٩
ثانيا-	عقبات كأداء ينبغي التغلب عليها	٣٤ - ٦٥	١٠
	ألف - تأثير الماضي والتفاوتات الاقتصادية والاجتماعية	٣٥ - ٥٠	١٠
	باء - التناقضات التشريعية والتنظيمية وصعوبات التشاور	٥١ - ٥٢	١٤
	جيم - استغلال الموارد الطبيعية، المشاريع الانمائية وتعريض وجود مجموعات السكان الكولومبيين من أصل أفريقي والسكان الأصليين للخطر . .	٥٣ - ٥٧	١٤
	دال - العقبات والتباطؤ الإداري	٥٨ - ٦١	١٥
	هاء - العنف من كل جهة	٦٢ - ٦٥	١٦
ثالثا -	الاستنتاجات والتوصيات	٦٦ - ٦٨	١٧

المرفقات

الأول -	برنامج الزيارة	٢١
الثاني -	التقسيم السياسي لكولومبيا	٢٧
الثالث -	الجماعات الإثنية في كولومبيا	٢٨
الرابع -	السكان الأصليون في كولومبيا الموقع التقريبي	٢٩

مقدمـــة

ألف- أهداف البعثة

١- قام المقرر الخاص، بمقتضى الولاية التي أناطتها به من جديد لجنة حقوق الإنسان في القرار ١٩٩٦/٢١ وأقرها المجلس الاقتصادي والاجتماعي في مقرره ١٩٩٦/٢٥٩، بزيارة إلى كولومبيا من ٢٨ حزيران/يونيه إلى ١٥ تموز/يوليه ١٩٩٦ بالاتفاق مع حكومة كولومبيا. وكان الهدف من هذه الزيارة هو استعراض العقبات التي تعوق التطبيق التام للتدابير الرامية إلى مكافحة العنصرية والتمييز العنصري مع السلطات الكولومبية. ونظمت هذه الزيارة أيضا تلبية لرغبة منظمات غير حكومية كولومبية كانت قد أرسلت إلى المقرر الخاص معلومات تؤكد استمرار أشكال مختلفة للعنصرية والتمييز العنصري[١].

باء- سير البعثة وأسلوب العمل

٢- انصب اهتمام المقرر الخاص بالدرجة الأولى على مجموعات الكولومبيين من أصل أفريقي والهنود الأمريكيين التي تمثل، حسب قوله، أكثر المجموعات معاناة من العنصرية والتمييز العنصري. أما العرب أو "تركوس" ("الأتراك")[٢]، ومعظمهم من أصل لبناني، واليهود فقد اندمجوا تماما ولا يواجهون أية مشكلة من مشاكل العنصرية أو التمييز العنصري.

٣- ويعد إقليما تشوكو وناريينيو، اللذان زارهما المقرر الخاص، من أفقر أقاليم البلد ويشكلان دليلا على مدى تهميش الكولومبيين من أصل أفريقي والهنود الأمريكيين. فنقص الهياكل الأساسية واضح فيها وظروف المعيشة غير مستقرة، على النقيض من المنطقة الأندية التي ركز فيها الجزء الأكبر من الاستثمارات. وفضلا عن ذلك، كان سفر المقرر الخاص إلى مدينة بوينفينتورا بإقليم فالي محفوفا بالمخاطر حيث وصل إليها بعد رحلة مثيرة، عبر طريق ضيقة تشكل المنفذ الوحيد وتتعرج عبر المرتفعات والوديان مبرزة مدى تردي جزء من هذا الإقليم.

٤- ويأسف المقرر الخاص لعدم تمكنه من زيارة إحدى المناطق المخصصة للسكان الأصليين (resguardo)[٣] للوقوف على ظروف حياتهم في المناطق الريفية، وذلك على الرغم من المحاولات العديدة لدى السلطات الكولومبية. وقد تم القيام بمحاولة أخيرة في كيبدو باءت بالفشل بسبب أنشطة الحركات التي تخوض حرب العصابات في المنطقة. على أنه يعتقد أنه تمكن، انطلاقا من الشهادات التي أدلى بها ممثلو منظمات الهنود الأمريكيين التي استقبلته أنه استطاع أن يتفهم جيدا المشاكل التي يواجهها السكان الأصليون.

٥- وقد رافق المقرر الخاص أحد موظفي مركز حقوق الإنسان ومترجمان شفويان من قسم شؤون المؤتمرات في منظمة الأمم المتحدة. ويرد في المرفق الأول لهذا التقرير البرنامج المفصل للزيارة بما في ذلك أسماء الأشخاص الذين قابلهم والمؤسسات والمنظمات التي زارها.

٦- ويود المقرر الخاص ان يعرب هنا عن امتنانه لحكومة كولومبيا لما خصته به من حفاوة ووفرت له من ظروف عمل مكنته من النجاح في مهمته بمقابلة مسؤولين رفيعي المستوى (وزراء ورؤساء إدارات ومدافعون عن الشعب وممثلون للحكومة Personeros وممثلون للنيابة العامة "Procuradoría" و"Fiscalia"، وأعضاء

في مجلس الشيوخ مثل السيدة زوليا ماريا مينا غارثيا وعضو مجلس الشيوخ السيد لورانزيو مويلا ورئيس مكتب شؤون السكان الأصليين ورئيس مكتب شؤون الكولومبيين من أصل أفريقي في وزارة الداخلية وممثلو مجموعات السكان الأصليين والكولومبيين من أصل أفريقي في مختلف أقاليم البلد وفي بوغوتا وبوينفنتورا وكالي وكرتاخينا وكيبدو وتوماكو. ويود أيضا الإعراب عن امتنانه للبلديات التي استقبلته وخاصة بلدية كالي وبوينفنتورا وكيبدو وكذلك لمختلف المجموعات، وخاصة المجموعات من أصل أفريقي، التي التقى بها وشارك معها في أمسيات للمبادلات الثقافية: تاريخ وأنثروبولوجيا ورقصات أفريقية. وقد أبدت هذه المجموعات تمسكها بالجذور التي ورثتها عن أسلافها وأعربت عن رغبتها القوية في إقامة علاقات تبادل ثقافي مع أفريقيا الأم. وقد وعدها المقرر الخاص بأن يكون الناطق بلسانها في اليونسكو التي أعدت منشورات علمية هامة عن الثقافات الأفريقية وعلاقاتها بالأفارقة المشتتين في العالم "دياسبورا" وعن ثقافات السكان الأصليين والثقافات الكاريبية. وكانت هذه اللقاءات مفيدة جدا ومثرية للغاية.

جيم- ملاحظات عامة

٧- يلاحظ المقرر الخاص أن التمييز العنصري في كولومبيا يمارس بصورة متواصلة ومنظمة واقتصادية منذ عهد الاستعمار عن طريق هيمنة البيض على الهنود الأمريكيين والكولومبيين ذوي الأصل الأفريقي، وهو نظام يديمه التعليم ووسائل الإعلام والاقتصاد وكذلك العلاقات بين الأشخاص لكن هناك أملا كبيرا نشأ عن التحول المؤسسي التاريخي الذي مثله بالنسبة للبلد اعتماد دستور عام ١٩٩١ والمادة الانتقالية ٥٥ التي أصبحت تشكل القانون رقم ٧٠ الصادر في ٢٧ آب/أغسطس ١٩٩٣. ولاحظ المقرر الخاص ما يلي: (أ) أن السكان الأصليين والسود عانوا ويعانون من التهميش ويعيشون في ظروف اقتصادية واجتماعية غير مؤاتية ويشكلون أفقر وأضعف السكان ويسكنون في مدن صفيح كئيبة مثل اغوابلانكا في مدينة كالي وسوق كيبدو التي تتميز بقذارة لا تطاق؛ (ب) يبدو التمييز العنصري شبه طبيعي ولا شعوري كما يتبين من برنامج التلفزيون الأسبوعي "Sabados felices" حيث يُستهزأ بالزنجي؛ وحتى أكبر المدافعين عن حقوق الإنسان لا يدركون ما يتسم به هذا البرنامج الشعبي من طابع تمييزي وينطوي عليه من تحريض على الكراهية العنصرية إلا عندما يوجه انتباههم إلى ذلك؛ (ج) عندما تطرح أسئلة عن عدد السكان الأصليين والكولومبيين من أصل أفريقي أو نسبتهم المئوية في الجيش أو البحرية أو هيئة الكهنوت الكاثوليكي يكون الرد بإجابات مرتبكة أو بوجوم ينم عن انزعاج وكأن السؤال المطروح غريب.

٨- ويعترف دستور عام ١٩٩١ والقانون رقم ٧٠ الصادر في عام ١٩٩٣ بالحقوق والحريات الأساسية لمجموعات السكان الأصليين والكولومبيين من أصل أفريقي، وخاصة الحق في الملكية الجماعية للأراضي والحق في الحفاظ على هويتهم الطبيعية، ويكفلان هذه الحقوق مما جعل حكومة كولومبيا تكتب في تقرير إلى الفريق العامل المعني بأشكال الرق المعاصرة ما يلي: "نظرا للتحول المؤسسي الكبير الذي شكله بالنسبة للبلد اعتماد دستور عام ١٩٩١ فقد أصبحت سياسة الحكومة وهدفها في الوقت الراهن يتمثلان في تعزيز الاعتراف بالتنوع الإثني والثقافي، بل هناك أيضا مجموعة قواعد تدعم عملية النهوض بمجموعات السكان السود في البلد وتدين بالتالي التمييز العنصري". وقد تجاوزت كولومبيا مرحلة مناقشة مسألة الاعتراف بمختلف الفئات الإثنية وحقوقها وانتقلت إلى وضع مبادئ دستورية وقانونية تهيئ الظروف اللازمة لرفع مستوى معيشة مجموعات السكان السود والأصليين، وهو ما تثبته أحكام دستور عام ١٩٩١ والمادة الانتقالية ٥٥ التي أصبحت تمثل القانون رقم ٧٠.

٩- غير أن المساواة في الحقوق لم تتجل حتى الآن في التجربة المعاشة يوميا بسبب الضغوط الاجتماعية والسياسية القوية والمقاومات الناجمة عن نفوذ قوى المال وعن تصادم المصالح الاقتصادية، وبسبب ما أفرزه ذلك من عنف عارم. ويوجد لدى الليبيراليين والديمقراطيين إرادة سياسية للمضي قدما في الإصلاحات لكن هناك مقاومة تعوقها. ويساور السكان الأصليين والكولومبيين من أصل أفريقي الذين لا يكفون عن الحديث عن دستور عام ١٩٩١ والقانون رقم ٧٠، يلوحان بهما ويحتجان بهما باستمرار، القلق إزاء التباطؤ الإداري ويخشون أن يخسروا المكاسب المحققة بفضل الدستور أمام المشاريع الإنمائية الكبيرة التي تهدف في رأيهم إلى الاستيلاء على أراضيهم. وتندد هذه الجماعات أيضا بإنشاء "المناطق الخاصة للنظام العام" المخصصة لمكافحة الاتجار بالمخدرات والتي لا تعدو في رأيهم مجرد "ديكتاتوريات حقيقية" يغتال فيها العديد من أفرد هذه المجموعات. وعلاوة على ذلك، فإن الاحتجاز الإداري لأفراد لمجرد الاشتباه في ارتكابهم مخالفة أو إخلالهم بالنظام العام، حسب المتحدثين إلى المقرر الخاص، كان سبباً في حالات نزوح السكان. ويخشى هؤلاء السكان تغيرات أساليب الحياة التي فرضتها المشاريع العصرية الكبرى في كل من الزراعة وصيد السمك والإضرار بالتنوع الأحيائي عن طريق تدمير البيئة. لكن هذه المجموعات تنظم وتعبئ نفسها، بالتعاون مع قوى التقدم، كي تترجَم النصوص الأساسية إلى أفعال لأن هناك فجوة بين النصوص والواقع؛ وتقول حكومة كولومبيا إنها تولي اهتماما لهذا المطمح المشروع.

أولا- بلد في طريقه إلى الاندماج العرقي والإثني

ألف- بيانات ديمغرافية إثنية

١٠- يبلغ عدد السكان الأصليين أو الهنود الأمريكيين ٠٠٠ ٦٠٠ نسمة من مجموع السكان البالغ عددهم ٣٧ مليون نسمة[٥]، أي زهاء ٢ في المائة من مجموع السكان[٦] مقسمين إلى ٨١ مجموعة إثنية موزعة على كل أراضي كولومبيا، مع كثافة كبيرة لهم في المناطق الآندية والآمازونية[٧].

١١- ويبلغ عدد الكولومبيين من أصل أفريقي، الذين يشملون ذرية أفارقة ومولدين أحد والديهم أفريقي والآخر أوروبي أو كريولي[٨] أو أحدها أفريقي والآخر هندي أمريكي، زهاء ٦ ملايين نسمة (١٦ في المائة من مجموع عدد السكان)[٩]. ويعيشون في جميع أنحاء البلد، خاصة في المراكز الحضرية الكبرى (كالي وكرتاخينا وبارانكيلا) والمناطق الساحلية للمحيط الأطلسي والمحيط الهادي.

باء - الضمانات الدستورية والتشريعية

١٢- إن دستور عام ١٩٩١، الذي هو ثمرة حركة سياسة واجتماعية واسعة النطاق شاركت فيها بوجه خاص مجموعات السكان الأصليين والكولومبيين من أصل أفريقي، دستور يعترف بالتنوع الإثني والثقافي لكولومبيا ويمنح البلد الأدوات اللازمة لحماية هذا التنوع والقضاء على جميع أشكال التمييز.

١٣- وهكذا، تنص المادة ١٣ من الدستور على المساواة بين جميع الكولومبيين والكولومبيات أمام القانون وعلى المساواة بينهم في المعاملة والحماية من جانب السلطات. ويحظر هذا الحكم بوجه خاص التمييز على أساس الجنس أو الأصل القومي أو العائلي أو اللغة أو الدين. وفضلا عن ذلك فإنه ينص صراحة على قيام

الدولة "بتهيئة الظروف اللازمة لكي تكون المساواة حقيقية وفعالة، واتخاذ تدابير لفائدة الفئات التي تتعرض للتمييز أو التهميش".

١٤- وانطلاقا من هذا الإطار الدستوري، اتخذت تدابير تشريعية وتنظيمية لضمان احترام التقاليد والنهوض بالتنمية الاقتصادية لمجموعات السكان الكولومبيين من أصل أفريقي والأصليين، المعترف بها كمجموعات رعايا متميزين في الأمة الكولومبية.

١٥- وطبقا لأحكام المادة الانتقالية ٥٥ من دستور عام ١٩٩١، التي تنص على اعتماد قانون يعترف للمجموعات السوداء بالملكية الجماعية للأراضي غير المزروعة في الإقليم الذي يقطنون به، أجرت حكومة كولومبيا مشاورات مع المجموعات الكولومبية من أصل أفريقي. وأسفرت هذه العملية عن إنشاء لجنة وطنية ولجان إقليمية استشارية متنوعة قدمت لمجلس شيوخ الجمهورية مشروع قانون أصبح في عام ١٩٩٣ القانون رقم ٧٠. وينص هذا القانون على إطار معياري محدد لتحسين ظروف معيشة السكان السود. وفيما يلي أهم جوانب هذا القانون:

(أ) إنشاء دائرة خاصة تمكن المجموعات السوداء من الحصول على مقعدين على الأقل في مجلس شيوخ الجمهورية؛

(ب) منح المجموعات التي كانت تعيش على الأراضي غير المزروعة في المناطق الريفية المشاطئة لمجاري مياه حوض المحيط الهادي الحق في امتلاكها جماعيا؛

(ج) الحقوق المتصلة بالموارد الجوفية؛

(د) الحق في تعليم يتماشى مع احتياجات هذه المجموعات ومع طموحاتها الثقافية (التعليم الإثني)؛

(هـ) مشاركة المجموعات السوداء في الآليات الأساسية لتحديد السياسات الاجتماعية مثل المجالس الإقليمية للتخطيط (Consejos Territoriales de Planeación) والمجالس التنفيذية للجمعيات الإقليمية التي تتمتع بالحكم الذاتي (Consejos directivos de las Corporaciones Regionales).

١٦- وكان القانون رقم ٧٠ يهدف بوجه خاص إلى حل مشكلة تعاني منها مجموعات السود تتصل مباشرة بمسألة الحق في السكن، وذلك بإضفاء الطابع القانوني على وضع قائم: منح أفرادها المقيمين منذ فترة طويلة في المناطق المشاطئة للمجاري المائية لحوض المحيط الهادي الأراضي التي لم ترسم لها حدود" أبدا والتي لم يملكوا سند ملكيتها أبدا مما جعلهم يبدون في وضع غير قانوني بالنسبة للمستعمرين وكبار الملاك في المنطقة ولم يكن بإمكانهم على الإطلاق أن يدافعوا عن أسباب رزقهم.

١٧- وفيما يخص السكان الأصليين تجدر الإشارة بادئ ذي بدء إلى أن مطالبهم المتصلة بهويتهم وتطلعاتهم إلى الحكم الذاتي قد أدت منذ عهد الاستعمار إلى تحديد أراض تتمتع بشيء من الحكم الذاتي تسمى resguardos، وتخضع لسلطة زعماء الهنود الأمريكيين، cabildos. وعندما نالت كولومبيا استقلالها بذلت

محاولات لتفكيك هذه الكيانات الإقليمية إلا أنه تم، بفضل صمود السكان الأصليين، صون وتعزيز هذه المناطق المحمية التي يتمتعون فيها بحق غير قابل للتصرف في امتلاكها جماعيا. واستندت القوانين اللاحقة إلى هذا الحق المكتسب واستمر إنشاء مناطق محمية جديدة.

١٨- وهكذا تم عملا بأحكام المادة الانتقالية ٥٦ من دستور عام ١٩٩١ اعتماد المرسومين ١٠٨٨ و١٨٠٩ لعام ١٩٩٣ اللذين ينظمان حق السكان الأصليين في أن يحكموا أنفسهم طبقا لعاداتهم وتقاليدهم، الذي كرسته المادة ٣٣٠ من الدستور الوطني. وتنص المادة ٣٣٠ على ما يلي:

"يحكم الأقاليم التي يسكنها السكان الأصليون، طبقا للدستور والقوانين، مجالس تشكّل وتنظّم وفقا لعادات وتقاليد المجتمعات التي تمثلها، وتمارس الوظائف التالية:

(أ) ضمان تطبيق الأحكام المعيارية القانونية الخاصة باستخدام الأراضي وإعمار الأقاليم المعنية؛

(ب) تحديد سياسات وخطط وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأقاليمها بما يتماشى وخطط التنمية الوطنية؛

(ج) تيسير الاستثمارات العامة على أراضيها وضمان حسن استخدامها؛

(د) تحصيل الإيرادات وتوزيع الموارد؛

(هـ) ضمان المحافظة على الموارد الطبيعية؛

(و) تنسيق البرامج والمشاريع التي تنفذها مختلف المجموعات على أرضها؛

(ز) التعاون على الحفاظ على النظام العام في أراضيها طبقا لتعليمات وقرارات الحكومة الوطنية؛

(ح) تمثيل الأقاليم لدى الحكومة الوطنية وكذلك الكيانات الأخرى التي تنتمي إليها؛

(ط) الاضطلاع بالوظائف التي ينص عليها الدستور والقانون.

يتم استغلال الموارد الطبيعية في المناطق التابعة للسكان الأصليين من دون أن ينال من وحدتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. وفي القرارات المعتمدة بشأن هذا الاستغلال، تشجع الحكومة مشاركة ممثلي المجموعات المعنية".

١٩- أما المادة ٢٤٦ من الدستور الوطني فتمنح مجموعات السكان الأصليين الأهلية القضائية بينما تنص المادة ١٧١ على إنشاء دائرة خاصة لانتخاب عضوين في مجلس الشيوخ لتمثيل السكان الأصليين على أن يكونا شخصين مارسا سلطة تقليدية في مجموعتيهما.

٢٠- وهكذا فإن الأحكام الدستورية الجديدة التي تمثل دليلا على سياسة غير تمييزية تفتح الطريق أمام اندماج تدريجي لمختلف مكونات الشعب الكولومبي، وهو اندماج يستشف من التقدم المحرز في بعض المجالات.

جيم - التقدم المحرز

٢١- يوجد على الصعيد الوطني وعلى صعيد الأقاليم والبلديات، بصورة عامة، إحساس متزايد لدى السلطات الكولومبية بمشاكل الكولومبيين من أصل أفريقي والسكان الأصليين. وقد تجلى ذلك في مجهود يرمي إلى تعزيز مشاركة هذه المجموعات وتمثيلها السياسي وفي إنشاء إدارات في الوزارات وغيرها من المؤسسات، بالنظر في مشاكلها وإيجاد حلول لها. ويندرج وضع برامج خاصة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في نفس المجهود.

٢٢- وقد قامت وزارة التعليم، طبقا للتشريع الساري (القانون رقم ١١٥ الصادر في عام ١٩٩٤) بوضع برنامج وطني للتعليم الإثني يحدد الإطار الذي ينبغي أن تدرّس فيه لغات وثقافات مختلف الفئات الإثنية في الأقاليم التي تعيش فيها. والهدف من هذا البرنامج هو رد الاعتبار للثقافات الكولومبية الأفريقية والهندية الأمريكية وعكس اتجاه عملية الامتزاج الثقافي التي أخضع لها هؤلاء السكان(١٠).

٢٣- وتولي المؤسسات الوطنية المكلفة بتعزيز وحماية حقوق الإنسان اهتماما متزايدا لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري. وقد شرع المدافع الوطني عن الشعب والمدافعون الإقليميون عن الشعب بكالي وكرتاخينا وكيبدو مثلا في تنفيذ برامج لتثقيف الجمهور بشأن حقوق الإنسان، تركز على المساواة وعدم التمييز بين الأشخاص.

١- البرامج لفائدة الكولومبيين من أصل أفريقي

٢٤- بدأت المجموعات السوداء تشارك في نظام التخطيط الوطني. ومن المقرر تحديدا أن تشارك في أعمال مجلس التخطيط الوطني عن طريق ممثل تقترحه على الحكومة. وسيتم تمثيلها بصورة عادلة أيضاً في مجالس التخطيط الإقليمية.

٢٥- أما فيما يخص مشاركة المجموعات السوداء في أجهزة تخطيط التنمية، فإنها ستكون ممثلة في الجمعيات الإقليمية المستقلة داخلياً التي تخضع لها المناطق التي سيتم فيها توزيع سندات الملكية الجماعية.

٢٦- ومن الآليات التي تعتبر أساسية بالنسبة للمشاركة الفعالة للمجموعات السوداء لجنة الدراسة المكلفة بوضع خطط للنهوض بالمجموعات السوداء. وتتألف اللجنة التي أنشئت بموجب المرسوم رقم ٢٣١٤ الصادر في عام ١٩٩٤ من خمسة خبراء من المجموعات السوداء، متخصصين في مختلف المجالات من بينهم واحد

متخصص في علم الاقتصاد وآخر في التخطيط الايكولوجي وطبيب يساعده ثمانية موظفين تقنيين محليين يعملون مباشرة مع الأهالي.

٢٧- ولأن تعزيز التنظيم المجتمعي يشكل أحد أهداف القانون رقم ٧٠ فقد أنشئت في ٢٩ أيلول/سبتمبر ١٩٩٤ اللجنة الاستشارية رفيعة المستوى المكلفة بالتحقق من تطبيق أحكام هذا القانون. وتتألف هذه اللجنة من ممثلي المجموعات السوداء في أقاليم أنتيوكيا وفالي وكوكا وناريينيو وتشوكو وكوستا أتلانتيكا وسان أندريس إي بروفيدنسيا وممثلي الحكومة التي يشرف عليها نائب وزير الداخلية، الذي يرأس اللجنة، ونظيراه في وزارة التنمية الاقتصادية والمعادن والطاقة ووزارة البيئة، ومن موظفي الإدارة الوطنية للتخطيط في المعهد الكولومبي للإصلاح الزراعي ومعهد أوغوستين كوفادزي للجغرافيا والمعهد الكولومبي للأنثروبولوجيا. وتحقق اللجنة أمنية من الأماني الأساسية للمجموعات السوداء ألا وهي الحصول على محفل يمكن لممثليهم أن يقابلوا فيه وجهاً لوجه كبار موظفي الحكومة المكلفين بالمسائل التي تعنيهم.

٢٨- وتوجد في كل إدارة لجنة استشارية إقليمية تدرس المسائل الإقليمية التي تهم المجتمعات المحلية بهدف إطلاع اللجنة الاستشارية رفيعة المستوى عليها. وتشكل هذه اللجان الإقليمية محفلا يجتمع فيه عدد كبير من المنظمات التي تفد من جميع المناطق لعرض مشاكلها.

٢٩- اما من الناحية المؤسسية فقد تم إنشاء إدارة معنية بشؤون المجموعات السوداء في وزارة الداخلية، تتمثل مهمتها في معالجة مختلف القضايا التي تهم هذه المجموعات على الصعيد الحكومي. وقد اقتنت هذه الإدارة الوسائل التكنولوجية والإدارية اللازمة لأداء مهمتها كما وضعت خطة عمل تشمل في جملة أمور وضع خارطة تبين المواقع التي تقطنها المجموعات السوداء وتحديد احتياجاتهم ومتابعة عملية التنظيم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٣٠- ويوجد في بعض البلديات ممثلون للسود في مجلس المدينة وأنشئت وحدات إدارية خاصة لضمان تنميتهم الاقتصادية والاجتماعية. وهكذا تم في كالي حيث يوجد عدد كبير من السود (ما بين ٠٠٠ ٤٠٠ و٠٠٠ ٦٠٠ نسمة من بين سكان يقدر عددهم بمليوني نسمة) إنشاء قسم معني بالسود والمجموعات الإثنية (División Negritudes y Grupos Etnicos) يشغل أربعة كولومبيين من أصل أفريقي. ويضم المجلس البلدي للمدينة أيضا ممثلين لهذه المجموعة. وبالمثل ينتمي إلى مجموعة السود ٧ من بين الـ٢٠ عضوا في مجلس مدينة كرتاخينا التي يعيش فيها زهاء ٠٠٠ ٦٠٠ أسود وشرعت البلدية في تنفيذ برنامج لتدريب كوادر كولومبيين من أصل أفريقي. ويرأس أمانة الخدمات الإدارية للبلدية وأمانة التنمية المجتمعية كولومبيان من أصل أفريقي.

٢- البرامج لفائدة السكان الأصليين

٣١- وضعت إدارة شؤون السكان الأصليين في وزارة الداخلية برنامجا لدعم السكان الأصليين وتقويتهم إثنيا يغطي الفترة ١٩٩٥-١٩٩٨. ويتعلق هذا البرنامج بعدة مجالات منها تعزيز برامج التعليم الإثني وتحسين الوسائل الصحية بما في ذلك رد الاعتبار للطب التقليدي ومواصلة الإصلاح الزراعي بهدف منح أراض لمجموعات السكان الأصليين التي لا تملكها، والاستثمار الاقتصادي وحماية النظم الايكولوجية والغابات الموجودة على أراضي السكان الأصليين.

٣٢- ومكنت عملية الحصول على الأراضي من أفراد أو مؤسسات لفائدة السكان الأصليين مقابل تعويض، التي قام بها المعهد الكولومبي للإصلاح الزراعي، من زيادة عدد المناطق المحمية (Resguardos). وهناك ثمانون في المائة من السكان الأصليين (حوالي ٩٥٨ ٤٨٢ نسمة) يعيشون في ٤٠٨ محمية (resguardos) تغطي مساحتها ٢٥٧ ٨٢١ ٢٧ هكتارا.

٣٣- وفيما يخص التعليم تطبق عدة جامعات عامة برامج للدخول التفضيلي لفائدة الطلاب من مجموعات السكان الأصليين. وقد مكن ذلك من تسجيل ١٧٦ طالبا من السكان الأصليين في جامعة بوغوتا الوطنية. وفضلا عن ذلك وضعت معاهد التعليم العالي مثل المركز الكولومبي لدراسة لغات السكان الأصليين (*Centro Colombiano de Estudios de Lenguas Aborigines*) في جامعة الأنديز وجامعة الآمازون وجامعتي إقليم كوكا وأنتيوكيا برامج معينة مكرسة للغات السكان الأصليين وثقافتهم[١١].

ثانيا- عقبات كأداء ينبغي التغلب عليها

٣٤- لقد حققت حكومة كولومبيا تقدما في فترة قصيرة. لكن هناك عقبات كأداء متنوعة ما زالت تعوق حدوث تغير جذري في المجتمع الكولومبي. وتعزى هذه العقبات إلى وطأة تراث الماضي والتناقضات التشريعية والتنظيمية والتباطؤ الإداري الناجم عن تضارب المصالح وتباين تصورات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وعدم فعالية التشاور مع السكان المعنيين، خاصة فيما يتعلق باستغلال الموارد الإقليمية. وأخيرا العنف المستمر.

ألف- تأثير الماضي والتفاوتات الاقتصادية والاجتماعية

٣٥- يلاحظ تأثير الماضي أولا في الثقافة الشعبية وفي بعض تصرفات النخبة. ذلك أنه ما زال يبدو من اللياقة الاستهزاء بالرجل الأسود في التلفزيون كما يحدث في برنامج تلفزيوني أسبوعي عنوانه "Sabados felices" اشتكي منه إلى المقرر الخاص عدة مرات. وفي أعقاب البعثة، باشرت السلطات الكولومبية، بمن فيها المدافع الإقليمي عن الشعب في كرتاخينا، مؤخرا إجراءات لدى المسؤول عن هذا البرنامج لتوجيه انتباهه إلى الأضرار التي يسببها.

٣٦- ولا تزال في الشعور الجماعي للكولومبيين، سواء كانوا كريوليين أو بيضا، أحكام مسبقة وصور مقولبة عنصرية عديدة تساهم في ربط الشخص الأسود بالقبح والجهل والقذارة والشر والدناءة والسحر والشيطان. ويرى هؤلاء الأشخاص أن على الشخص الأسود ألا يمارس سوى الأعمال اليدوية الشاقة والألعاب الرياضية والموسيقى والأشغال المنزلية. وعموماً، لا تزال فكرة التفوق الثقافي والبيولوجي للأبيض منتشرة في المجتمع الكولومبي.

٣٧- وتعكس الأمثال الشعبية التالية المستقاة من الأشخاص الذين تم التحدث إليهم صورة الشخص الأسود في المجتمع الكولومبي:

"حتى حصاني لا أريده أسود"؛

"الأسود الذي لم يفعل شراً وهو داخل يفعله وهو خارج"؛

"لا يوجد أسود غير نتن"؛

"أسعد من أسود يستخدم لأول مرة مزيلاً للروائح"؛

"إعطاء الأسود بدلة لن يغيره وستصبح البدلة"؛

"السود في المطبخ والبيض على المنصة"؛

"كل ما هو قبيح وسيء أسود"؛

"يضحك السود دائماً لإظهار أسنانهم لأنها الشيء الوحيد الأبيض فيهم"؛

"الأبيض الذي يجري رياضي والأسود الذي يجري سارق".

٣٨- ويضاف إلى هذا إضفاء الطابع الفلكلوري على الأسود الذي تشكي منه البالنكيات Balenqueras[١٢] وهن بائعات فواكه ومواد غذائية وحلوى يرتدين ملابس طريفة ويمثلن واجهة سياحية لمدينة كرتاخينا وبرانكيلا. وتلتقط لهن صور بدون إذنهن لانتاج بطاقات بريدية ويستخدمن لتزيين الأماكن الأمامية في الحفلات الرسمية. ولكنهن بعد خروجهن من تحت الأضواء يتعرضن لمعاملة سيئة من جانب رجال الشرطة ويطردن من المناطق السياحية لمنعهن من ممارسة تجارتهن العادية الصغيرة المتمثلة في بيع الفواكه والأزهار للسياح.

٣٩- أما في الصحف فكثيراً ما تُرسم للكولومبيين من أصل أفريقي صورة سلبية وخاصة صورة اللص وتطلق على الرياضيين منهم ألقاب عنصرية مثل "diablo negro" (العفريت الأسود)[١٣].

٤٠- ونتيجة للتمييز العنصري والامتزاج الثقافي يلاحظ، حسب بحوث علماء النفس والشهادات المُدلى بها، فقدان كبير للهوية عند الكولومبيين من أصل أفريقي الذين يشملون، كما أكدت حركة مناصرة حقوق السود في كولومبيا (CIMMARRON) السكان الأصليين من أصل أفريقي والمولودين الأفارقة والكريوليين الأفارقة. ولأعضاء هذه المجموعات صورة سيئة عن أنفسهم. ولا يعرف الأطفال بأي مظهر يظهرون فيصبغ المودلون شعرهم ليصبح أشقر أو يملسونه لأن "الأسود قبيح". ولا يحب الأطفال أنوفهم ويحتقرون أنفسهم. وفضلاً عن ذلك يلاحظ تمييز ذاتي بين الكولومبيين من أصل أفريقي. ولا يوجد، كما هو الحال بالنسبة للسكان الأصليين، شعور جماعي تعاضدي بين الكولومبيين من أصل أفريقي؛ فالفرد يكون كولومبياً أفريقياً لكنه قبل كل شيء من قبيلة التشوكو أو توماكو أو أورابا أو غير ذلك. ويعتبر الكولومبيون من أصل أفريقي أقليات ويعايشون السكان الأصليين المتضامنين والمتألبين جداً. وهكذا ظهرت مع إنشاء "Proceso de Comunidades Negras" حركة واسعة النطاق لتوعية مجموعات الكولومبيين من أصل أفريقي بقيمهم وهويتهم الثقافية كي يدافعوا عنها ويتقبلوها ضمن الإطار الوطني الكولومبي. ويقول الكولومبيون

من أصل أفريقي إنهم يريدون إعادة تأكيد هويتهم الثقافية بالشكل المحافظ عليه والمطور في منطقتي البالينيك Palenque وCIMARRON اللتين أصبحتا منطقتين نشطتين يريدون الحفاظ عليها باستعادة أراضيهم التقليدية بما في ذلك مناطق صيد الأسماك.

٤١- ويتجلى التمييز ضد الكولومبيين من أصل أفريقي، حسب حركة سيمارون، فيما يلي: ٨٠ في المائة من احتياجاتهم الأساسية لا تلبى؛ و٦٠ في المائة منهم يعيشون في فقر مدقع دون حد الكفاف؛ و٧٩ في المائة منهم يتلقون أجرة تقل عن الحد الأدنى القانوني؛ و٧ في المائة منهم يتلقون أجرة تقل عن ٤٠ دولاراً؛ ويبلغ متوسط العمر المتوقع عند الولادة ٥٥ عاماً مقابل متوسط وطني قدره ٦٠ عاماً. وفضلاً عن ذلك، تؤكد حركة سيمارون أن هناك تمييزاً فيما بين الكولومبيين من أصل أفريقي. وهكذا تبين هذه الحركة إن نسبة الاحتياجات غير الملباة من المياه والكهرباء تبلغ ٨٦ في المائة بالنسبة للسود و٤٥ في المائة بالنسبة للبيض؛ أما فيما يخص خدمات توصيل المياه فتبلغ هذه النسبة ١٠ في المائة بالنسبة للسود و٧٨ في المائة بالنسبة للبيض؛ وتعزى ٧٩ في المائة من الوفيات في المحيط الهادئ إلى الكوليرا ورداءة الخدمات الصحية؛ كما أن ١٠٠ ٠٠٠ حالة من حالات الملاريا المسجلة سنوياً والبالغ عددها ٥٠٠ ٠٠٠، حالات تقع في المحيط الهادئ. وفضلاً عن ذلك أُشير إلى التفاوتات التالية في ميدان التعليم:

(أ) معدل الأمية: السود، ٤٣ في المائة في المناطق الريفية و٢٣,٢ في المائة في المناطق الحضرية؛ البيض ٢٠ في المائة في المناطق الريفية و٧ في المائة في المناطق الحضرية؛

(ب) معدل المواظبة على الدراسة: (١) المدارس الابتدائية، ٦٠ في المائة بالنسبة للسود مقابل ٧٠ في المائة بالنسبة للبيض في المناطق الحضرية؛ و٧٣ في المائة بالنسبة للسود مقابل ٤١ في المائة بالنسبة للبيض في المناطق الريفية؛ (٢) المدارس الثانوية، ٣٨ في المائة بالنسبة للكولومبيين من أصل أفريقي مقابل ٨٨ في المائة بالنسبة للبيض في المناطق الحضرية؛ (٣) الجامعة لا يصل إلى الجامعة إلا ٢ من كل مائة شاب أسود في المناطق الحضرية؛ و٨٠ في المائة من الكولومبيين من أصل أفريقي عاجزون عن دفع تكاليف الدراسة الجامعية.

٤٢- ولا تستقبل جامعة بوغوتا الوطنية التي يقدر عدد طلابها بزهاء ٢٥ ٠٠٠ طالب، سوى القليل من الطلاب الكولومبيين من أصل أفريقي. ويخضع هؤلاء لامتحان دخول ولا يوجد أي برنامج خاص بهم. وفي معظم الأحيان تظهر على الجدران رسوم عنصرية ضدهم. ويعزى إلى أحد أساتذة الانتروبولوجيا قوله لأحد طلابه "إعمل كالعبد الأسود لتستطيع كسب ما يكسبه أبيض". وتوجد جامعات خاصة لكن الكولومبيين من أصل أفريقي لا يستطيعون دفع المبلغ المطلوب الذي يتراوح بين ٢ ٠٠٠ و٣ ٠٠٠ دولار.

٤٣- ولا توجد جامعة كولومبية أفريقية. فجامعة كيبودو في تشوكو، التي زارها المقرر الخاص وعقد فيها جلسة عمل مع العميد وأساتذة، جامعة تبلغ فيها نسبة الطلاب والأساتذة السود ٩٨ في المائة لكنها لا تعتبر جامعة كولومبية أفريقية لأن الأساتذة، حسب اعترافهم، "كانوا أنفسهم، ولمدة طويلة، أداة لنقل الرأي السائد، الأوروبي من حيث الجوهر، الذي كان يؤكد ويعظم تفوق الرجل الأبيض؛ وبذلك كانت وسيلة لتبييض الزنجي! ولم يكن لديهم تصور لتنمية السكان السود بكل تراثهم الثقافي". وتهيمن على الحياة المدرسية والجامعية والثقافية، حسب قول المتحدثين مع المقرر الخاص، منظومة رموز عرقية وعنصرية، فالزنوج في التلفزيون مثلاً يقومون دائماً بدور الخدم؛ ولا يوجد صحفي واحد كولومبي أفريقي باستثناء مراسل صحفي رياضي؛

أما النساء فيظهرن فيه للإعلان عن مواد منظفة وإن كان قد ظهر مؤخراً إعلان يعرض جنباً إلى جنب طفلاً أبيض وآخر أسود.

٤٤- ويأسف الأشخاص الذين تحدث إليهم المقرر الخاص لأن مدينة كرتاخينا التي يمثل فيها السود ما بين ٤٠ و ٦٠ في المائة من السكان لم تنتخب أبداً "ملكة جمال سوداء" لأن النموذج المثالي للمرأة هو "المرأة البيضاء"؛ ويعلل ذلك بكون المصالح الاقتصادية التي تنظم انتخاب "ملكة الجمال" تريد القيام باستثمار تجاري ومالي؛ وبكون الشركات الكبرى تعمل لفائدة البلد بكامله وللخارج وبذلك ينبغي أن تكون صورة البلد بيضاء.

٤٥- وفي مدينة بوينفنتوار حيث يمثل السود أغلبية السكان، أكد للمقرر الخاص أن السود، وخاصة النساء منهم، لا يستطيعون الحصول على وظائف مكتبية لأن الشركات تفرض على النساء أصول جمال المرأة البيضاء وتشترط على وجه الخصوص أن يكون شعرهن أملس.

٤٦- وما زال تأثير الماضي قوياً في القوات المسلحة الكولومبية حيث لا يمكن للكولومبيين من أصل أفريقي والهنود الأمريكيين الوصول إلى مناصب القيادة. وبلغت العنصرية التي تسود هناك ذروتها في ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٥ عندما وقع الحادث المأساوي للطالب العسكري سوزير بالوميك توريس في مدرسة الجنرال سانتاندر العسكرية في بوغوتا. فقد بلغ الأمر بهذا الشاب البالغ من العمر ٢١ سنة والذي كان يتعرض لمضايقات عنصرية أن "أشعل النار" في رئيسه المباشر الذي توفي من جراء هذا الفعل(١٤). والأشخاص الذين تحدثوا مع المقرر الخاص عزوا إلى التمييز العنصري عدم وجود سود في البحرية وفي السلك الدبلوماسي (لم تعين فيه سوى كولومبية واحدة من أصل أفريقي، هي ملكة جمال كولومبيا، وذلك في سفارة أوروبية كقائمة بالأعمال الثقافية) وعدم وجود أساقفة من السكان الأصليين أو الكولومبيين من أصل أفريقي في هيئة الكهنوت الكاثوليكية في بلد يتميز بالتأصل القوى للكنيسة فيه ونشاطها على الصعيد الاجتماعي.

٤٧- ويتجلى تأثير الماضي أيضاً في تفاوت الاحصاءات المتعلقة بمجموعات السكان السود والسكان الأصليين من جهة وبقية سكان كولومبيا من جهة أخرى في الميدان الاقتصادي والاجتماعي. وقد أدت قرون التمييز العنصري إلى تهميش هؤلاء السكان وينبغي اتخاذ إجراء واسع النطاق لاخراجهم من هذا الوضع.

٤٨- أما صورة الهندي الأمريكي في المجتمع الكولومبي فهي ما تزال صورة "المتوحش" كما يتبين من القانون رقم ٨٩ الصادر في ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٨٩٠ المعنون [Ley] por la cual se determina la manera como deben ser gobernados los salvajes que vayan reduciéndose a la vida civilizada (القانون الذي يحدد الطريقة التي ينبغي أن يُحكم بها المتوحشون كي يتحضروا)(١٥).

٤٩- ويتبين من المؤشرات الاجتماعية الاقتصادية المتعلقة بالسكان الأصليين أن ٤٥ منهم أميون في حين أن المعدل الوطني يقدر بـ ١١ في المائة(١٦). وتبلغ النسبة المئوية لأطفال السكان الأصليين في المدارس الابتدائية ١١,٣ في المائة بينما تبلغ هذه النسبة ٨٥ في المائة على الصعيد الوطني. وفيما يخص التعليم الثانوي فإن ١,٢٥ في المائة فقط من السكان الأصليين يصلون إلى هذه المرحلة (٥٠ في المائة على الصعيد الوطني)(١٧).

٥٠- وفي ميدان الصحة يقدر معدل وفيات الرضع بـ ١١٠ في المائة أي أكثر من المعدل الوطني بأربع مرات. ويلاحظ أيضاً معدل وفيات واعتلال كبير من جراء سوء التغذية في المناطق التي يسكنها السكان الأصليون.

باء- التناقضات التشريعية والتنظيمية وصعوبات التشاور

٥١- تعزى التناقضات التشريعية والتنظيمية إلى كل من رغبة الدولة الكولومبية في منح أراض لمجموعات السكان من أصل هندي أمريكي أو كولومبي أفريقي والاعتراف بالحكم الذاتي الاقليمي للكيانات الهندية الأمريكية والرغبة في الحفاظ على سيطرتها على الموارد الأرضية والجوفية فضلاً عن الموارد المائية. وبالإضافة إلى ذلك تصطدم سياسات إدارة استخدام الأراضي الوطنية بمصالح هؤلاء السكان.

٥٢- وهكذا يلاحظ المقرر الخاص أن القوانين والأنظمة المتصلة بالتعدين وحماية البيئة تتعارض مع الحقوق المتصلة بحيازة الأراضي المعترف بها للسكان من الهنود الأمريكيين والكولومبيين من أصل أفريقي والمبينة أدناه. ذلك أن القانون رقم ٩٩ الصادر في ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٣ الذي أنشئت بموجبه وزارة البيئة والمتعلق بإدارة وحفظ البيئة، والقانون رقم ١٦٠ الصادر في عام ١٩٩٤ بشأن الاصلاح الزراعي، إذ يُعلنا اعتبار الأراضي التي توارثها أفراد المجموعة الكولومبية الأفريقية عن أسلافهم خاصة في منطقة المحيط الهادئ، "أراضي بور" (terrenos baldíos)، يمنعان بالتالي الاعتراف لهم بملكية هذه الأراضي. وبالمثل يبدو أن إنشاء المتنزهات الوطنية والمحميات الحرجية في المناطق المزمع منحها لهؤلاء السكان عملية من شأنها أن تحد من الإمكانيات الحقيقية لوصولهم إلى الأرض. وهكذا لوحظ أن ١٥ من بين المتنزهات الوطنية الموجودة البالغ عددها ٤٢ تقع في المناطق المخصصة لما يسمى resguardos[١٨]. وقامت وزارة البيئة، عن طريق الشركات الاقليمية المستقلة (Corporaciones regionales autonomas) ووزارة المعادن والطاقة، من دون أن تستشير وتشرك حقاً السكان الذين يقطنون في هذه الأراضي، طبقاً لما تنص عليه مختلف القوانين والأنظمة، بمنح شركات خاصة وطنية أو دولية او أفراد رخصاً للتعدين أو استغلال الأحراج أو الزراعة. وهذه السياسة تعرض البيئة للخطر وتمكن المقاولين من الاستيلاء على الموارد (الذهب والنفط والخشب وما إلى ذلك) التي يمكن استخدامها لتحسين ظروف معيشة هؤلاء السكان.

جيم- استغلال الموارد الطبيعية، المشاريع الانمائية وتعريض وجود مجموعات السكان الكولومبيين من أصل أفريقي والسكان الأصليين للخطر

٥٣- يشكل الجزء المطل على المحيط الهادئ من الأراضي الكولومبية، الذي أُهمل لمدة طويلة، محط أطماع داخلية وخارجية. تشكل المنطقة المعروفة باسم Choco Biopacífique، بصورة خاصة، نظاماً ايكولوجياً شبه بكر وغنياً جداً من حيث التنوع البيولوجي، تريد الشركات الدولية أن تسلم لها الأنواع الموجودة فيه لتنتفع بها[١٩]. وتشهد مجموعات السكان الكولومبيين من أصل أفريقي والهنود الأمريكيين، التي استطاعت أن تصون هذه المنطقة بفضل أسلوب حياتها واحترامها للبيئة، استيلاءً تدريجياً على مواردها الطبيعية الثمينة هذه. ويخضع باطن أرض المنطقة الغني بالذهب لاستغلال كثيف يؤدي، بسبب استخدام الزئبق، إلى تلوث المجاري المائية والقضاء على النباتات المائية التي تشكل مصدر قوت لهؤلاء السكان[٢٠]. ويؤدي الاستغلال المكثف للحطب إلى تعرية التربة ويعرضها للتحات. ونظراً لازدياد أهمية منطقة المحيط الهادئ

في الاقتصاد العالمي فإن مصالح اقتصادية وطنية ودولية قوية تبحث عن منفذ أفضل إلى البحر لأغراض التجارة مع الشرق الأقصى، مما يؤدي إلى ممارسة ضغوط شديدة على مجموعات السكان الكولومبيين من أصل افريقي والأصليين الذين يُراد ترحيلهم لإنشاء هياكل أساسية ثقيلة.

٥٤- وهناك مشاريع إنمائية عديدة (سدود لتوليد الطاقة الكهربائية، طرق، موانئ، قرى سياحية، مزارع، وغير ذلك) أدت أو ستؤدي إلى تجريد هذه المجموعات من الملكية وطردها وتدميرها. فبناء الطريق العابر للبلدان الأمريكية الذي يربط الآلاسكا وتييرا ديل فويغو يهدد وجود السكان من قبيلتي امبيرا وتول بعبور شمال كولومبيا. وبالمثل يُنذر إنشاء القناة الرابطة بين المحيطين والمسماة Canal Atrato-Truandó (اسم المجريين المائيين اللذين سيتم استخدامهما لملء القناة) بتحول اقتصادي واجتماعي هائل لمنطقة تشوكو، يخشاه الكولومبيون من أصل أفريقي والهنود الأمريكيون لا سيما وأنهم لا يشاركون في هذه المشاريع وقد لا يستفيدوا منها في تنميتهم.

٥٥- وفي اقليم نارينيو كان لإنشاء قناة نارانخو في حوض نهر باتيا من جانب شركة تستغل الحطب آثار ايكولوجية مأساوية بالنسبة لسكان المنطقة إذ أنه غير التوازن الهيدرولوجي للمجاري المائية. ذلك أن مياه نهر باتيا وروافده تغمر في فترة الفيضان، المناطق السكنية المجاورة فتؤدي إلى نزوح السكان[٢١].

٥٦- وفي شمال كرتاخينا وضواحيها قامت السلطات المحلية تحت ضغط شركات فندقية كبيرة بطرد سكان جزر بارو وتييرا بومبا وإلروساريو فضلاً عن منطقة بوكيليا من أجل بناء مجمعات سياحية.

٥٧- ويساور السكان الأصليين في منطقة الأمازون الكولومبية القلق أيضاً من المحاولات التي تقوم بها بعض الشركات الدولية من أجل الاستيلاء على التراث الجيني لأعشاب طبية من قبيل الياغي والابهاكا والأورتيغا التي يؤكدون أنها من ممتلكاتهم الثقافية.

دال- العقبات والتباطؤ الإداري

٥٨- لم يحصل السكان الكولومبيون من أصل أفريقي حتى الآن على أي هكتار من الهكتارات الـ ٦٠٠ ٠٠٠ التي قررت الحكومة منحها إياهم جماعياً وذلك بسبب معارضة مصالح اقتصادية ومالية قوية والتناقضات التشريعية.

٥٩- ويرى السكان الأصليون أن وتيرة عملية تلبية احتياجاتهم من الأراضي بطيئة أكثر مما ينبغي. "وتفيد بيانات المنظمة الوطنية الكولومبية للسكان الأصليين بأن ما يحتاج إليه من الأراضي لإنشاء مناطق محمية (resguardos) هو ١ ١٩٦ ٣١٦ هكتاراً؛ ٩٤٧ ٥٤ هكتاراً للمرافق الصحية و٨٩٨ ١٥٣ هكتاراً لتوسيع المناطق المحمية أما بالنسبة لأراضي البور العامة فتبلغ الاحتياجات ٦٣٧ ٤٩٣ ٤ هكتاراً لإنشاء مناطق محمية و٨٦٧ ١٣٢ هكتاراً للتوسيع"[٢٢].

٦٠- ومع ذلك فإن المعهد الكولومبي للإصلاح الزراعي، وهو المؤسسة الحكومية المعنية بالإصلاح الزراعي، لا يشتري سوى ٠٠٠ ٢٠ هكتار في السنة. وبهذه الوتيرة، سيحتاج إلى "سبعين عاماً"[٢٣] لتلبية احتياجات هؤلاء السكان.

٦١- وفضلاً عن ذلك، وجهت المنظمتان اللتان تمثلان السكان الأصليين (المنظمة الوطنية الكولومبية للسكان الأصليين ومنظمة أمبيرا واوانا الاقليمية) انتباه المقرر الخاص إلى أن جزءاً كبيراً من الموارد المالية المخصصة للمناطق المحمية (resguardos) لا تصلها بسبب الإدارات الوزارية المعنية بشؤون السكان الأصليين أو البلديات التي تُرسل إليها هذه الأموال. وقد كانت هذه المشكلة بالإضافة إلى مشكلة الأرض السبب في الاحتلال السلمي للمقر الاقليمي للمعهد الكولومبي للاصلاح الزراعي في كيبدو ومقر المؤتمر الأسقفي لكولومبيا في بوغوتا الذي شاهده المقرر الخاص في ١١ و١٥ حزيران/يونيه ١٩٩٦.

هاء- العنف من كل جهة

٦٢- يعاني السكان الأصليون والكولومبيون من أصل أفريقي معاناة شديدة من العنف وسط نيران الجيش وتجار المخدرات وحركات الثوار والجماعات شبه العسكرية. وفي المناطق الريفية حيث توجد مشكلة ملكية الأرض واستغلالها سواء لزراعة المحاصيل المشروعة أو غير المشروعة أو استغلال الموارد المعدنية، يغتال بعض زعماء الهنود الأمريكيين والكولومبيين من أصل أفريقي على يد أعضاء منظمات شبه عسكرية يسلحها ملاك الأراضي أو تجار المخدرات. ويعتبر إنشاء قواعد عسكرية على أراضي السكان الأصليين والكولومبيين من أصل أفريقي عدواناً ثقافياً. وفضلاً عن ذلك تعاني هذه المجموعات من آثار الحرب الدائرة بين الثوار والجيش على الرغم من جهلها لدوافع هذا النزاع. وكل واحد من الطرفين في النزاع المسلح يدعي أن هذه المجموعات تدعم خططه العسكرية الخاصة مما يعد انتهاكاً للقواعد الدنيا لوجود هذه المجموعات ويعطي الجهات المتنازعة فرصة لاعتبار أفرادها أعداء سياسيين وأهدافاً عسكرية ينبغي القضاء عليهم.

٦٣- ومنذ عام ١٩٩٠ اغتيل أكثر من ٨٧ زعيماً من زعماء السكان الأصليين. ولم يلق الضوء حتى الآن على الكثير من عمليات الاغتيال هذه ومنها اغتيال زعيم المجلس الاقليمي للسكان الأصليين في توليما، السيد ياسيد بوكانيغرا مارتينيس على يد قتلة مأجورين في أيار/مايو ١٩٩٤. كذلك لم يعاقب مرتكبو مجزرة كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٠ التي شارك فيها، حسب معلومات النيابة العامة، أعضاء منظمة Batallón La Popa de Valledupar في شمال البلد والتي قُتل فيها ثلاثة سكان أصليين من قبيلة آرزاريو من بينهم الحاكم المحلي (المومو) أنخيل ماريا توريس والقائد المحلي هوكيس تشابارو. وعلى الرغم من العقوبة التي فرضتها النيابة العامة من خلال إجراءات تأديبية برأ القضاء الجنائي العسكري أفراد الجيش المشار إليهم كمسؤولين عن هذا الاغتيال الثلاثي من كل تهمة جنائية(٢٤).

٦٤- ويُعد الوضع سيئاً بصورة خاصة في أورابا (باقليمي تشوكو وأنتيوكيا) حيث العنف المتوطن بسبب الاشتباكات بين الجيش والجماعات شبه العسكرية وتجار المخدرات. وقد تم ترحيل العديد من السكان. وخلال شهر حزيران/يونيه ١٩٩٦ اضطرت ١٦٥ أسرة تنتمي إلى مجموعة السكان الأصليين زينو، وتقيم في بلدية نيكوكلي (انتيوكيا) في شمال غرب البلد إلى الهروب من أراضيها بسبب الحرب.

٦٥- وفي مدينتي بوينفنتورا وتوماكو يقوم قتلة مأجورون وعناصر من الشرطة بعمليات "تنظيف" (Limpieza) حضري تتمثل في اغتيال كولومبيين أفارقة شباب يُتهمون ظلماً بالسرقة. وكثيراً ما ظهرت على جدران بوينفنتورا رسوم تدعو إلى قتل السود: hagale un favor a la pátria. Mate un negro y reclame un pavo.

"إعمل معروفاً لوطنك بقتل أسود وطالب بديك رومي". وعُزيت هذه الجمل إلى أفراد الشرطة.

ثالثاً- الاستنتاجات والتوصيات

٦٦- عقد المقرر الخاص في نهاية زيارته جلسة عمل مع السلطات الكولومبية التي قدم إليها شفوياً توصياته. وأبلغها بمخاوف السكان المعنيين من أن تظل النصوص حبراً على ورق لأنهم يرون أن الإرادة السياسية منعدمة. وأعلنت حكومة كولومبيا اهتمامها بالوضع وأكدت عزمها على تطبيق دستور عام ١٩٩١ والقانون رقم ٧٠ وعلى إجراء التغييرات الضرورية.

٦٧- وأخيراً ينبغي إبلاغ اللجنة والمجتمع الدولي بأن المجموعات التي تم الالتقاء بها والتي تعاني من التمييز العنصري ما زالت تعتبر منظمة الأمم المتحدة "المنقذ" وتعلق عليها كل آمالها؛ سواء في بوينفنتورا أو في كيبدو أو في قرية سانسيسنو اصغيرة أو توماكو كان السؤال المطروح من نهاية المقابلات دائما هو: "والآن ما الذي يمكن للأمم المتحدة أن تفعله من أجلنا لتغيير وضعنا وتحسينه؟"

٦٨- ويعيد المقرر الخاص هنا تأكيد توصياته:

(أ) اعتماد قانون بشأن العنصرية والتمييز العنصري؛

(ب) منع برنامج Sabados Felices؛

(ج) تعجيل عملية منح الأراضي للسكان الكولومبيين من أصل أفريقي والسكان الأصليين؛

(د) حل المشاكل الإدارية فيما يخص الإعانات التي تقدم للمناطق المحمية (resguardos)؛

(هـ) توعية الجيش والشرطة بحقوق الإنسان وتنظيم تدريب لهم في هذا المجال؛

(و) ضمان مشاركة أفضل للسكان الكولومبيين من أصل أفريقي والسكان الأصليين في اتخاذ القرارات التي تعنيهم؛

(ز) تعزيز احترام الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للسكان المعنيين لدى وضع وتنفيذ خطط التنمية، ولا سيما في منطقة المحيط الهادئ؛

(ح) حماية السكان من العنف في مناطق النزاع.

الحواشي

(١) يمكن الاطلاع على الملف المتعلق بهذا الحادث في مركز حقوق الإنسان.

(٢) احتفظ الاصطلاح المحلي بهذه التسمية التي يرجع عهدها إلى العهد الذي هاجر فيه رعايا الأمبراطورية العثمانية إلى البلد ووسع نطاقها لتشمل جميع العرب.

(٣) اقليم مخصص لمجموعة من الهنود الأمريكيين يتمتع بالحكم الذاتي الداخلي.

(٤) رسالة مؤرخة في ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٩٥ وموجهة إلى مركز حقوق الإنسان من البعثة الدائمة لكولومبيا لدى المنظمات الدولية في جنيف.

(٥) تعداد تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣. ويوجد حسب المعهد الكولومبي للإصلاح الزراعي زهاء ٨ ملايين من السود بين سكان كولومبيا البالغ عددهم ٣٢ مليون نسمة. ويبلغ عدد السكان الأصليين ٦٠٠ ٠٠٠ نسمة أي ٢ في المائة من السكان، موزعين على ٨١ مجموعة تتكلم ٦٤ لغة خاصة في منطقتي الأمازون والأورينوك. وفي تشوكو يلاحظ تعايش للسكان الأصليين والسود مما يشجع على إيجاد حلول إنمائية تقوم على التعاون بينهم. وتبلغ نسبة السود في منطقة المحيط الهادئ ٩٠ في المائة من السكان بينما تبلغ نسبة السكان الأصليين ٣ في المائة؛ وتتعادل نسبة المجموعتين في كاوكاو.

(٦) وزارة الداخلية. شؤون السكان الأصليين Programe de apoyo y fortalicimiento etnico de los pueblos indigenas de Colombia 1995-1998, Santafé de Bogota, 1995, p. 9; Organisación Nacional Indigena de Colombia Tierra profanda, Grandes proyectos en territorios indigenas de Colombia, Disloque Editoris, Santafé de Bogota, 1995, p. 13.

(٧) انظر المرفقين الثاني والرابع.

(٨) مولدون، أحد والديهم من أصل اسباني والآخر هندي أمريكي.

(٩) المحادثة التي أجريت في ٢ تموز/يوليه ١٩٩٦ مع السيد فرانسيسكو سيربا، وزير الداخلية. وترى الحركة الوطنية لحقوق الإنسان للسكان السود CIMMARRON من جهتها أن العدد الحقيقي للكولومبيين من أصل أفريقي هو ١٥ مليون نسمة أي ٤٥ في المائة من مجموع السكان. ويزعم أن السلطات تخفض هذا العدد عمداً لادعاء غلبة السكان البيض في كولومبيا وجعل الكولومبيين من أصل أفريقي أقلية.

(١٠) للحصول على مزيد من التفاصيل انظر منشورات وزارة التعليم الوطني: Legislación sorbe la entnoeducación; La Etnoeducatión; Realidad Y esperanza de los pueblos indigena y afrocolombianos; YO'KWINSIRO, 10 Años de Etnoeducación.

الحواشي (تابع)

(١١) المنظمة الوطنيـــة للسكان الأصليين في كولومبيا، Teirra profanada, Grandes proyectos en territorios indigenas de Colombia op.cit p.14.

(١٢) البالينكيات (Palenqueras) نساء من أصل أفريقي معظمهن من بالانكي في سان بازيليو بالقرب من كرتاخينا، وهو اقليم أنشأه في القرن الثامن عشر السود الذين تحرروا من العبودية والذين احتفظوا باستقلالهم حتى إنشاء الجمهورية الكولومبية.

(١٣) للحصول علـــى مزيد من التفاصيل، انظر مركز حقوق الإنسان، دراسة أوسيفيو كاماتشو هورتادو El Negro en el Humor y en la Telenovela.

(١٤) يمكن الاطلاع على الملف المتعلق بهذا الحادث المؤسف في مركز حقوق الإنسان.

(١٥) ترجمة المقرر الخاص. ويلاحظ أن المحكمة الدستورية لكولومبيا رأت في قرارها C-139196 الصادر في ٩ نيسان/أبريل ١٩٩٦ أن استخدام لفظة "متوحش" يتنافى مع الدستور.

(١٦) *Las politicas del Salto social, documentos Compes, agosto de 1994; junio de 1995, Presidencia de la Republica, Departamento Nacional de Planeacion, p. 316.*

(١٧) Documento de la Subdirección de analisis y desarrollo de la información y educatión: "Matriculas, docentes y establecimientos en la educación en Colombia", Dirección general de planeación general del sector educativo, mayo de 1994 p. 9 à 11.

(١٨) Voir Tierra Profanada, Graandes proyectos en territorios indigenas de Colombia, op. cit., John Barnes, The Colombian Plan pacífico, Sustaining the Unsustainable, occasional paper, Catholic Institute for International Relations, Londres, 1993.

(١٩) للحصول علـــى مزيد من التفاصيل انظر الرسالة المؤرخة ٩ أيار/مايو ١٩٩٦ الواردة من منظمة Proceso de Comunidades Negras (المجموعات السوداء وحقوق الإنسان في كولومبيا) "Comunidades negras y derechos humanos en Colombia".

(٢٠) ريكاردو كاستيو توريس EL Canal Naranjo: Historia de una tragedia socio-ambiental en la cuenca baja del Rio Patia, Cali, 1994.

(٢١) الرسالة المؤرخة ١ تموز/يوليه ١٩٩٦ الموجهة إلى المقرر الخاص من المنظمة الوطنية للسكان الأصليين في كولومبيا.

الحواشي (تابع)

(٢٢) المرجع نفسه.

(٢٣) الرسالة المؤرخة ١ تموز/يوليه والموجهة إلى المقرر الخاص من Commision Colombiana de Juristas.
(اللجنة الكولومبية للحقوقيين).

(٢٤) "المجموعات السوداء وحقوق الإنسان في كولومبيا" *"Comunidades negras y derechos humanos en Colombia"*
رسالة مؤرخة ٥ تموز/يوليه ١٩٩٦ موجهة إلى المقرر الخاص من المنظمة Proceso de Comunidades Negras.

المرفق الأول

برنامج الزيارة

٢٨ حزيران/يونيه - ١٥ تموز/يوليه ١٩٩٦

الجمعة ٢٨ حزيران/يونيه	**بوغوتا**
الساعة ١٥/٠٠	**الوصول إلى بوغوتا**
الساعة ١٧/٠٠	**اجتماع مع السيد خوان مانويل أوسوريو، ممثل وزارة الشؤون الخارجية والآنسة ديانا مانيوز، ممثلة برنامج الأمم المتحدة الانمائي**
السبت ٢٩ حزيران/يونيه	**بوغوتا**
استراحة	
الأحد ٣٠ حزيران/يونيه	**بوغوتا**
الساعة ١٧/٠٠	زيارة واجتماع في مقر حركة مناصرة حقوق السود في كولومبيا (CIMARRON)
الاثنين ١ تموز/يوليه	**بوغوتا**
الساعة ٩/٠٠	**اجتماع مع ممثلي المنظمة الوطنية الكولومبية للسكان الأصليين، واللجنة الكولومبية للحقوقيين وعضو مجلس الشيوخ السيد لورانزو مويلا، ممثل السكان الأصليين في مجلس الشيوخ**
الساعة ١١/٠٠	**اجتماع مع ممثلي حركة مناصرة حقوق السود في كولومبيا (CIMARRON)**
الساعة ١٥/٠٠	**اجتماع مع ممثلي** Centro de Cultura Negra (Las Negritudes) وProceso de Comunidades Negras

الثلاثاء ٢ تموز/يوليه	**بوغوتا**
الساعة ٨/٠٠	اجتماع مع السيدة ألبا أوتيليا دوينيا دو بيريز، المديرة العامة للمعهد الكولومبي للإصلاح الزراعي؛ والسيدة ايرما فيسينتينيو؛ مستشارة البرنامج الخاص بالسكان الأصليين، Red de Solidaridad Social؛ والسيدة لويزا مارينا غارثون، مندوبة اللجنة الفنية المعنية بالقانون رقم ٧٠؛ والسيدة نيديا رسيتريبو دي أكوستا، نائبة المدير المعنية بالشؤون القانونية في المعهد الكولومبي للإصلاح الزراعي؛ السيد سيزار أوغوستو توريس رياسكوس، المدير Programa de titulación de tierras para las comunidades negras؛ السيدة مورثيلا برافو، الرئيسة، الشعبة المعنية بمجموعات السكان السود والأصليين División attención commnidades negras e indígenas، المعهد الكولومبي للإصلاح الزراعي؛ والسيدة كوستانزا تشاكون، وزارة البيئة، اللجنة الفنية المعنية بالقانون رقم ٧٠؛ والسيد فيكتور موراليس، مندوب المعهد الكولومبي للجغرافيا والزراعة.
الساعة ١٠/٠٠	اجتماع مع السيدة غلاديس خيمينو سانتويو، المديرة العام لشؤون السكان الأصليين، وزارة الداخلية.
الساعة ١٥/٠٠	محادثة مع السيد فرانسيسكو سيربا، وزير الداخلية
الساعة ١٦/٣٠	محادثة مع السيد رودريغو باردو غارسيا بينيا، مستشار الجمهورية
الأربعاء ٣ تموز/يوليه	**بوغوتا - كالي**
الساعة ١٠/٠٠	محادثة مع الدكتور خاييم كوردوبا تريفينيو، المدافع عن الشعب
الساعة ١٤/٠٠	اجتماع مع السيد كارلوس فيسينتي دي روكس، والسيد خورخي ايفان كويرفو والسيدة غلوريا زامورا، مكتب مستشار الرئيس فيما يخص حقوق الإنسان؛ والسيد دانيلو فالبوينا أوسو والسيدة خورخي روبيو سيفوينتس، النيابة العامة؛ والسيدة ماريكا كلاوديا بوليدو اسكوبار، رئيسة Unidad Nacional Fiscalia Derechos humanos؛ والسيدة ماريا كلوفا غلافيس، المدعية العامة للشؤون الدولية
الساعة ١٦/٠٠	اجتماع مع السيد كيرنان أنتادور، مكتب مستشار الرئيس للسياسة الاجتماعية؛ والسيد أنطونيو مانيوز فيزكاينو، الإدارة المعنية بصحة السكان الأصليين، وزارة الصحة؛ والسيدة أنجيلا بونيليس، الإدارة العامة للضمان الاجتماعي الصحي، وزارة الصحة

الساعة ٢٠/٠٠	السفر إلى غالي
الخميس ٤ تموز/يوليه	**كالي - بوينفنتورا**
الساعة ١١/٠٠	السفر إلى بوينفنتورا (براً)
الساعة ١٥/٣٠	اجتماع مع السيد خوسيه فيليكس أوكورو، رئيس بلدية بوينفنتورا والسيد لويس ألفونسو رودريغيز، مستشار، رابطة موظفي بلديات ساحل المحيط الهادئ
الجمعة ٥ تموز/يوليه	**بوينفنتورا**
الساعة ١٠/١٥	اجتماع مع ممثلي المنظمات غير حكومية التالية: Proceso de Comunidades Negras؛ والرابطة الوطنية لصائدي السمك؛ ورابطة عمال ساحل المحيط الهادئ
الساعة ١٢/٠٠	اجتماع مع ممثلي المنظمات غير الحكومية التالية: رابطة الشابات الكولومبيات من أصل أفريقي، ورابطة الفلاحات، ونادي سويتو للدراسات الأفريقية الأمريكية
الساعة ١٥/٠٠	العودة إلى كالي
السبت ٦ تموز/يوليه	**كالي**
الساعة ١٠/٠٠	اجتماع مع السادة موريسيو غوزمان، رئيس بلدية كالي؛ وخورخي أوبيمار ديلغادور، رئيس المجلس البلدي لكالي؛ ورينالدو بوتيرو بودويا، المدافع الاقليمي عن الشعب؛ وغنزالو أورتيس خاراميو، رئيس الشعبة المعنية بالمجموعات السوداء والفئات الإثنية؛ والسيدة أولغا ماريا بيتانكور، المديرة، Subsecretaría Grupos Especificos
الساعة ١٥/٠٠	اجتماع مع ممثلي المنظمات غير الحكومية التالية: Proyecto Comunidad y Ethnocultura; Escuela de Medecina tropical para la Costa Pacifica; Fundación Severo Mulato; Fundación para el desarollo de los Afro-Colombianos (FUNDAFRO); Movimiento Nacional de las comunidades Negras

الساعة ١٧/٠٠	اجتماع مع ممثلي المنظمات غير الحكومية التالية: Asociación Regional Indigena del Valle de Caucá (ORIVAC); Consejo Regional Indigena del Cauca (CRIDEC); Corporación Almirante Padilla; Asociación de Jovenes para el Desarollo de la Cultura Negra e Indigena
الأحد ٧ تموز/يوليه	كالي - توماكو
الساعة ١٠/٠٠	السفر إلى توماكو
الساعة ١٦/٠٠	زيارة مقر البالينكي الاقليمية في اقليم نارينيو، جلسة عمل
الاثنين ٨ تموز/يوليه	توماكو
الساعة ١٠/٠٠	اجتماع مع ممثلي المنظمات الحكومية التالية: Palenque Regional Nariño; Unidad Indigena Pueblo AWA; Movimiento Cívico Alerta SOS; Cooperativa de Agricultores del Pacifico; Organización Francisco Pizaro de Salahonda
الساعة ١٥/٠٠	اجتماع مع السادة فرناندو بينسون، الأمين الخاص لرئيس بلدية توماكو؛ وكارلوس ايلي باريوس ميخيا، نائب رئيس المجلس البلدي؛ وديبغو أرتياغا، مستشار بلدي
الساعة ١٧/٠٠	اجتماع مع السادة ليوناردو سانسون، Proyecto Integral Pesquero؛ وهيكتور أنطونيو أنغولو، Fundación Congona؛ وليدورو هورتادو كينيونيس، Junta Central del Bajo Mira Y Fra؛ وتوماس إيليسير كورتيس، Corponariño؛ والسيد تيتو فرانسيسكو أنغولو كومينيداد؛ والآنسة نيلا كرويزو فيلاريال، Fundeción Rafael Valancia
الثلاثاء ٩ تموز/يوليه	العودة إلى كالي
الأربعاء ١٠ تموز/يوليه	كالي - كيبدو
الساعة ١٠/٣٠	السفر إلى كيبدو
الساعة ١٥/٠٠	اجتماع مع السيد أومبيرتو مينا مينا، رئيس ديوان حاكم اقليم تشوكو؛ والسيدة اميليانا بالاسيوس فلانسيا، Secretaria de Gobierno؛ والسيد خيسوس ألبيرتو موسكيرا، رئيس بلدية مدينة كيبدو؛ والسيد هكتور مانويل هنيستروزا ألفاريس، مستشار بلدي

الساعة ١٦/٠٠	اجتماع مع السيد افراييم روخاس ألفاريس، المدافع الاقليمي عن الشعب
الساعة ١٨/٠٠	اجتماع مع السيد وليام موريو لوبيز، نائب عميد جامعة التكنولوجيا في تشوكو دييغو لويس كوردوبا؛ السيد نيستور اميتيس موسكيرا، عميد كلية التعليم؛ السيد فوخـــي لوكـــاس جيل ايبارغوين، مدير Centro experimental piloto
الخميس ١١ تموز/يوليه	**كيبدو**
الساعة ١٠/٠٠	اجتماع مع ممثلي المنظمات غير الحكومية الكولومبية الأفريقية التالية: Asociación Compesina del Atrato; Movimiento de Comunidades Negras; Palenque Afro-Colombiano; Asociacion de usarios campesions del Choco; Red de organizaciones del San Juan; Movimiento CIMARRON
الساعة ١١/٣٠	اجتماع مع منظمة إمبيرا واوانا الاقليمية OREWA، وهي منظمة للسكان الأصليين
الساعة ١٨/٠٠	محادثة مع السيدة زوليا مينا غارسيا، ممثلة الكولومبيين من أصل أفريقي في مجلس الشيوخ
الجمعة ١٢ تموز/يوليه	**كيبدو - كرتاخينا**
١٠/٣٠	السفر إلى كرتاخينا
السبت ١٣ تموز/يوليه	**كرتاخينا**
الساعة ٩/٠٠	اجتماع مع السيدة كلاوديا فادول، الأمينة العامة، رئيسة بلدية كرتاخينا بالنيابة؛ والسيد لاسي ديس كورتيس، الأمين المعني بالدوائر الإدارية؛ والآنسة جوديث بينيدو، المسؤولة عن التنمية البشرية؛ والسيد نيكولاس باريسا، المسؤول عن الشؤون الداخلية؛ والسيد ألسيديس أرييتا، الأمين المعني بالتنمية المجتمعية؛ والآنسة جون ماكماستر، رئيسة البروتوكول
الساعة ١١/٠٠	اجتماع مع السيد أنيبال أوليير، المدافع الاقليمي عن الشعب

الساعة ١٥/٠٠	**اجتماع مع ممثلي المنظمات غير الحكومية التالية:** Proceso de comunidades negras; Asociación de organizaciones de comunidades negras de Sucre; Asociación departamental por los derechos de las comunidades negras del Cesar; Asociación de mujeres vendedoras de frutas - "Orika"; Programa etnoeducación Palenque; Communidades Negras de Barranquilla-Atlantico; Centro de Cultura Afrocaribe
الأحد ١٤ تموز/يوليه	**كرتاخينا - بوغوتا**
الساعة ٢٠/٣٠	**السفر إلى بوغوتا**
الأثنين ١٥ تموز/يوليه	**بوغوتا**
الساعة ٩/٠٠	**اجتماع مع ممثلي منظمة التنسيق بين الشعوب الأصليين لحوض نهر الأمازون**
الساعة ١٠/٠٠	**اجتماع مع السيد أنخالينو غارزون، مستشار نائب وزير العمل**
الساعة ١١/٠٠	**اجتماع استعراضي مع السيدة بيلار غايتان، مديرة الشؤون الخاصة في وزارة الشؤون الخارجية**
الساعة ١٤/٣٠	**محادثة مع فضيلة السيد خيرالدو، رئيس المؤتمر الأسقفي لكولومبيا والأب داريو إيتشفيري، المسؤول عن الأبرشية وقسم العدالة والسلم، ثم محادثة مع السكان الأصليين الذين كانوا يحتلون سلمياً مقر المؤتمر الأسقفي**
الساعة ١٨/٠٠	**نهاية البعثة؛ السفر إلى كوتونو.**

المرفق الثاني

التقسيم السياسي لكولومبيا

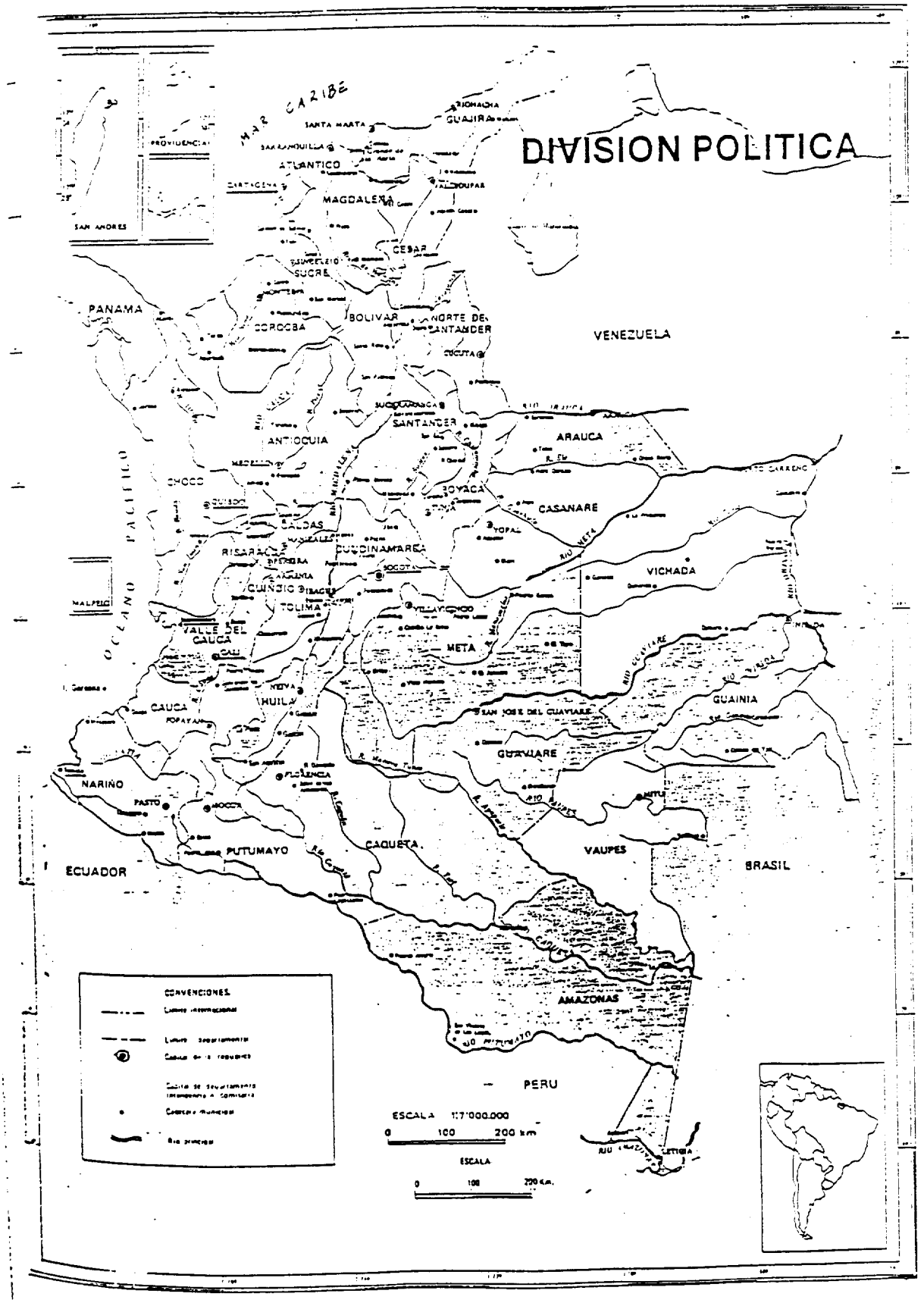

المرفق الثالث

الجماعات الاثنية في كولومبيا

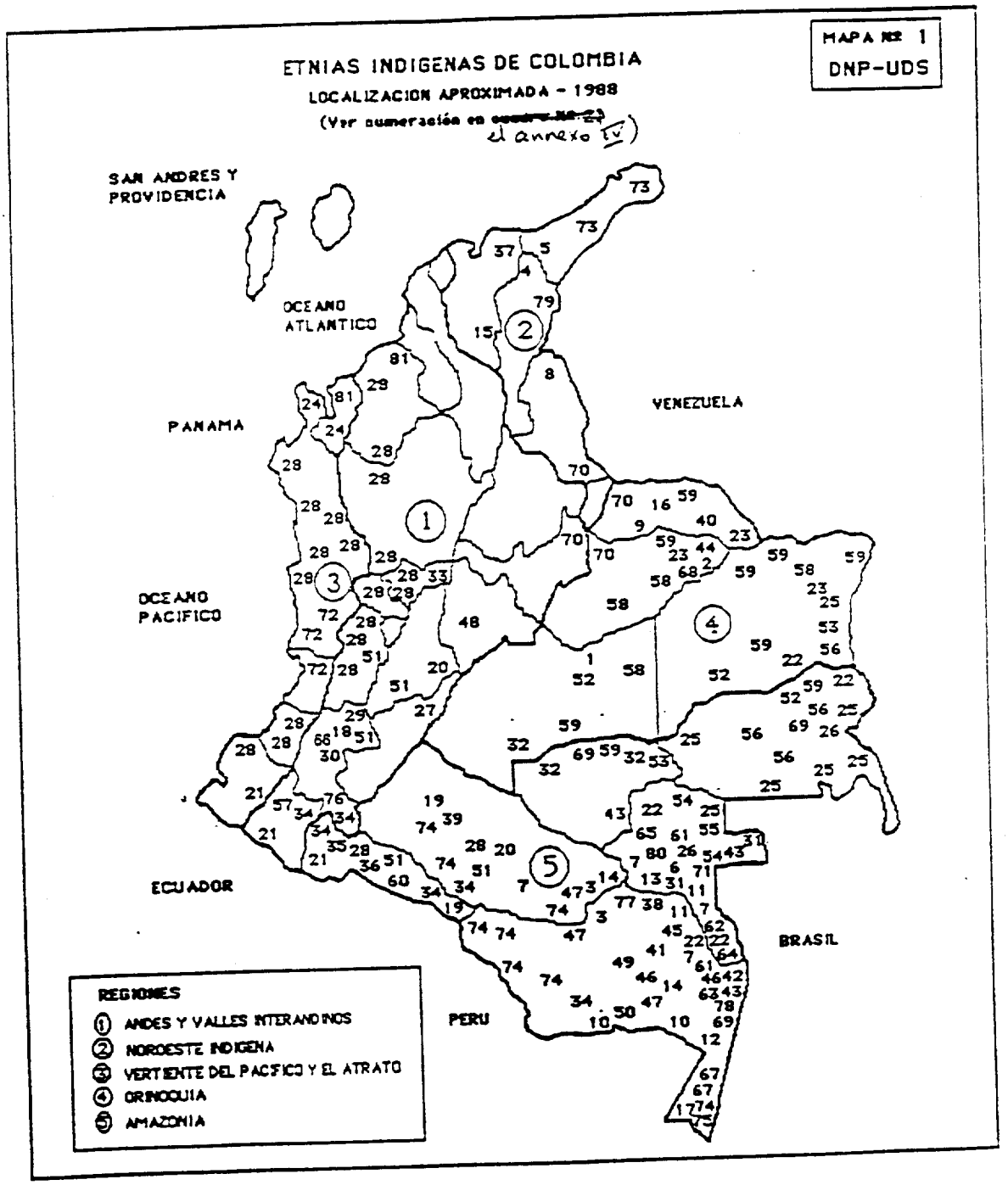

المرفق الرابع

الجدول ٢

السكان الأصليون في كولومبيا الموقع التقريبي

(انظر الأرقام في الخريطة المرفقة)

GRUPO ÉTNICO		GRUPO ÉTNICO		GRUPO ÉTNICO	
1	ACHAGUA	30	GUANACA*	59	SIKUANI
2	AMORUA	31	GUANAO	60	SIONA
3	ANDOKE	32	GUAYABERO	61	SIRIANO
4	ARHUACO	33	INDEFINIDO***	62	TAIWANO
5	ARZARIO	34	INGA	63	TANIMUKA
6	BARA	35	KAMSA	64	TARIANO
7	BARASANA	36	KOFAN	65	TATUYO
8	BARI	37	KOGUI	66	TOTORO
9	BETOYE	38	LETUAMA	67	TIKUNA
10	BORA	39	MACAGUAJE	68	TSIRIPU
11	CABIYARI	40	MACAGUANE	69	TUKANO
12	YURI	41	MACUNA	70	TUNEBO
13	CARAPANA	42	MACUSA	71	TUYUCA
14	CARIJONA	43	MACU-NUKAK	72	WALNANA
15	CHIMILA	44	MASIGUARE	73	WAYUU
16	CHIRICOA	45	MATAPI	74	WITOTO
17	COCAMA	46	MIRAÑA	75	YAGUA
18	COCONUCO	47	MUINANE	76	YANACONA
19	COREGUAJE	48	INDEFINIDO**	77	YAUNA
20	COYAIMA	49	NONUYA	78	YUCUNA
21	CUAIKER	50	OCAINA	79	YUCO
22	CUBEO	51	PAEZ	80	YURUTI
23	CUIBA	52	PIAPOKO	81	ZENU
24	CUNA	53	PIAROA		
25	CURRIPACO	54	PIRATAPUYO		
26	DESANO	55	PISAMIRA		
27	DUJOS	56	PUINABE		
28	EMBERA	57	QUILLACINGA	POBLACION TOTAL	
29	GUAMBIANO	58	SALIBA	ESTIM. 603.280	

FUENTE: DNP, "Los Pueblos Indígenas de Colombia, 1989". Población estimada a junio de 1993.

* تفيد الدراسات الأخيرة بأن هذه الفئة اندمجت في الفئة الاثنية بايبز.

** ذرية المويسكا، وهم سكان المنطقة المحمية لكوتا من اقليم كونديناماركا.

*** يمثل القرية المنجمية القديمة بالمنطقة المحمية للسكان الأصليين في كانيامومو ولومابرييتا باقليم كالداس.